@ 206 @ $ سورة المائدة 54 $.

اختلف القراء في هذه الآية فقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع يقول بغير واو عطف وبرفع اللام .

وكذلك ثبت في مصاحف المدينة ومكة .

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ويقول بإثبات الواو .

وكذلك ثبت في مصاحف الكوفيين .

وقال الطبري كذلك هي في مصاحف أهل الشرق .

وقرأ أبو عمرو وحده ويقول بإثبات الواو وبنصب اللام .

قال أبو علي وروى علي بن نصر عن أبي عمرو النصب والرفع في اللام .

فأما قراءة ابن كثير ونافع فمتعاضدة مع قراءة حمزة والكسائي .

لأن الواو ليست عاطفة مفرد على مفرد مشركة في العامل وإنما هي عاطفة جملة على جملة وواصلة بينهما والجملتان متصلتان بغير واو .

إذ في الجملة الثانية ذكر من الجملة المعطوف عليها .

إذ الذين يسارعون وقالوا نخشى ويصبحون نادمين هم الذين قيل فيهم .

2 ! 2 ! فلما كانت الجملتان هكذا حسن العطف بالواو وبغير الواو .

كما أن قوله تعالى ! 2 2 ! لما كان في كل واحدة من الجملتين ذكر مما تقدم اكتفى بذلك عن الواو وعلى هذا قوله تعالى ! 2 2 ! ولو دخلت الواو فقيل وهم فيها خالدون كان حسنا .

قال القاضي أبو محمد ولكن براعة الفصاحة في الإيجاز ويدل على حسن دخول الواو قوله تعالى ! 2 2 ! فحذف الواو من قوله ! 2 2 ! كحذفها من هذه الآية وإلحاقها في قوله ! 2 2 ! .

قال القاضي أبو محمد وذهب كثير من المفسرين إلى أن هذا القول من المؤمنين إنما هو إذا جاء الفتح حصلت ندامة المنافقين وفضحهم ا تعالى فحينئذ يقول المؤمنون ! 2 ! 2 الآية .

وتحتمل الآية أن تكون حكاية لقول المؤمنين في وقت قول الذين في قلوبهم مرض ! 2 ! 2 وعند أفعالهم ما فعلوا في حكاية بني قينقاع .

فظهر فيها سرهم وفهم منهم أن تمسكهم بهم إنما هو إرصاد ولرسوله .

فمقتهم النبي والمؤمنون وترك النبي صلى ا عليه وسلم بني قينقاع لعبد ا بن أبي رغبة في المصلحة والألفة وبحكم إظهار عبد ا أن ذلك هو الرأي من نفسه وأن الدوائر التي يخاف إنما هي ما يخرب المدينة وعلم المؤمنون وكل فطن أن عبد ا في ذلك بخلاف ما أبدى .

فصار ذلك موطنا يحسن أن يقول فيه المؤمنون ! 2 2 ! الآية وأما قراءة أبي عمرو ويقول بنصب اللام فلا يتجه معها أن يكون قول المؤمنين إلا عند الفتح وظهور ندامة المنافقين وفضيحتهم لأن الواو عاطفة فعل على فعل مشركة في العامل وتوجه عطف ^ ويقول ^ مطرد على ثلاثة أوجه أحدها على المعنى وذلك أن قوله ! 2 2 ! إنما المعنى فيه فعسى ا أن يأتي بالفتح فعطف قوله تعالى ^ ويقول ^ على ! 2 2 ! اعتمادا على المعنى وإلا فلا